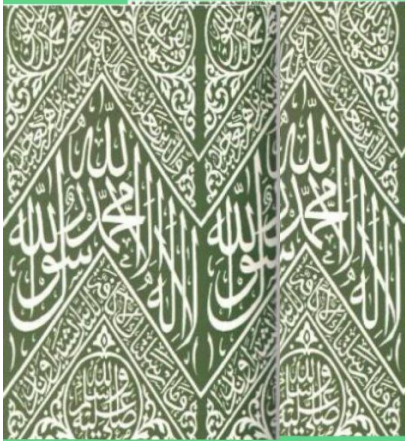




بِسْمِ اللَّهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ



Qasidah Naumaniyyah

Imam Abu Hanifa Nu'man Bin Thabit



الْقَصِيدَةُ لِمَوْنَةَ قُبَا رَكَمَتِهَا نَيْلُ الْإِمَامِ الْأَعْظَمِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا سَيِّدَ السَّادَاتِ جُنُودَكَ قَاصِدًا أَرْجُو رِضَاكَ وَاخْتَبَى بِحِكْمَاكَ
وَاللَّهُ بِأَخِيرِ الْخَلَائِقِ إِنْ لَمْ يَلِ قَلْبًا مَشُوقًا لَا يَرُومُ سِوَاكَ
وَيَجُودُ جَاهِلَكَ إِنْ خَلَّكَ مِنْكَ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنِّي أَهْوَاكَ
أَنْتَ الَّذِي كَوَّلَاكَ مَا خَلَقَ مِنْهُ كَلًّا وَلَا خِلْفَ الْوَرْدِ كَوَّلَاكَ
أَنْتَ الَّذِي مِنْ نُورِكَ الْبَدْرُ اكْتَسَبَ وَالشَّمْسُ مَشْرِقُهُ بِنُورِ بَكْهَاكَ
أَنْتَ الَّذِي لَمَّا رُفِعْنَا إِلَى السَّمَاءِ بِكَ قَدِ سَمِعْتَ وَتَزَيَّيْتُ لِسِيرَاكَ
أَنْتَ الَّذِي نَادَيْكَ رَبِّكَ بِرُجَاكَ وَلَقَدْ نَادَيْكَ لِقُرْبِهِ وَحَبَاكَ
أَنْتَ الَّذِي فِينَا سَأَلْتَ شَفَاعَةً نَادَيْكَ رَبِّكَ كَمْ تَكُنْ لِسِوَاكَ
أَنْتَ الَّذِي لَمَّا تَوَسَّلَ كُلُّ أَدَمٍ مِنْ ذِلَّةٍ إِلَيْكَ فَازَ وَهُوَ أَبَاكَ
وَبِكَ الْخَلِيلُ دَعَا فَعَادَتْهُ مَنَارُهُ بَرْدًا وَقَدْ خَمَدَتْ بِنُورِ سَبَاكَ
وَدَعَاكَ أَيُّوبُ لِضُرِّ مَسْنَاهُ فَازِيلَ عَنْهُ الضُّرُجَيْنِ دَعَاكَ
وَبِكَ الْمَسِيحُ أَنْ يَشِيرَ بِمُخْبِرٍ بِصِفَاتِ حُسْنِكَ مَا دَعَا لِعِلَّاكَ
وَكَذَلِكَ نَزَلَ مُوسَى مُتَوَسِّلًا بِكَ فِي الْقِيَمَةِ مُغْتَمًا بِحِكْمَاكَ

وَالْأَنْبِيَاءُ وَكُلُّ خَلْقٍ فِي الْوَرْدِ وَالرُّسُلُ وَالْأَمْلَاقُ تَحْتَ لَوَاكَا
لَكَ مُعْجَزَاتٌ أَعْجَزَتْ كُلَّ الْوَرْدِ وَفَضَائِلُ جَلَّتْ فَلَيْسَ يُحِبُّكَ
نَطَقَ الذَّرَاعُ بِسَمِيهِ لَكَ مُغَلِّبَا وَالصَّبْتُ قَدْ لَنَا كَجِزَانَا
وَالذِّئْبُ جَاءَكَ وَالْفَرَّالَةُ قَدَانَتْ بِكَ تَشْجِيرٌ وَتَحْنِي بِحَبَابَا
وَكَلَّمَ الْوُحُوشَ أَنَّ إِلَيْكَ وَسْكَتُ وَتَكَلَّمَ الْبَيْعُ إِلَيْكَ جِزَانَا
وَدَعَوَاتُ شَجَارَاكَ أَلَيْكَ مُطِيعَةٌ وَسَعَتُ إِلَيْكَ بِمِيسَةٍ لَيْسَاكَ
وَالْمَاءُ فَاضِرٌ رَاحِيكَ وَسَبَّحَتْ جَمْرُ الْحَصَا بِالْفَضْلِ فِي مَنَاسِكَا
وَصَلَيْكَ تَخَلَّتِ الْغَمَامَةُ فِي الْوَرْدِ وَالْجَذْعُ جَنِّ إِلَى كَبِيرٍ لِقَاكَ
وَكَذَلِكَ أَكْرَمُ شَيْخِكَ فِي الشَّرِكِ وَالصَّخْرُ قَدْ غَاصَتْ بِرُقْدَاكَ
وَشَفِيتَ ذَا الْعَاهَاتِ مِنْ أَمْرَاضِهِ وَمَا لَتْ كُلُّ الْأَرْضِ مِنْ جَدِّ وَانَا
وَرَدَدْتَ بَيْنَ قَنَادَةٍ بَعْدَ الْعَمَى وَأَبْنُ الْحَصِيدِ شَفِيتَهُ بِشِفَاكَ
وَكَذَا جَبِيبٌ وَأَبْنُ غَفْرٍ أَبْعَدَ مَا جُرْحًا شَفِيتَهُمَا بِالْمَسْرِ بِكَ دَانَا
وَعَلَى مَنْ رَمَدَا وَبَيْتُهُ فِي حَبِيرٍ وَشَفَى بِطِيبٍ لَمَّا كَا
وَسَأَلْتَ رَبَّكَ فِي ابْنِ جَابِرٍ بَعْدَ مَا أَزْمَاتَ أَحْيَاءُ وَقَدْ أَرْضَاكَ
وَسَسْتِ شَاءَ لِأَمْرِ مُعْبِدٍ بَعْدَ مَا نَشَفَتْ قَدَرْتَ مِنْ شِفَارُفَاكَ

وَدَعَوْتَ عَامَ الْقَهْطِ رَبَّكَ مُعِينًا فَأَنْهَلَ قَطْرَ السُّحُبِ حِينَ دَعَاكَ
وَدَعَوْتَ كُلَّ الْحَلَوِ فَأَنْقَادُوا إِلَى دَعْوَاكَ طَوْعًا سَامِعِينَ نِدَائَكَ
وَحَفِضْتَ دِينَ الْكَفْرِ يَا عِلْمَ الْهُدَى وَرَفَعْتَ دِينَكَ فَاسْتَقَامَ هُنَاكَ
أَعْدَاكَ عَادُوا فِي الْقَلْبِ بِجَهْلِهِمْ صَرَعُوا وَقَذَرُوا الرِّضَا بِجَفَاكَ
فِي يَوْمٍ بَذَرْتَ قَدْ أَنْتَ مَلَائِكُ مِنْ عِنْدِ رَبِّكَ فَأَنْتَ أَعْدَاكَ
وَالْقَهْمُ جَاءَكَ يَوْمَ فَجَحَ مَكَّةَ وَالنَّصْرُ فِي الْأَحْزَابِ قَدْ وَاثَقَا
مُودٌ وَيُوسُفُ مِنْ بَهَاكَ تَجَمَّلَا وَجَاهُ يُوسُفَ مِنْ ضِيَاءِ سَتَاكَ
قَدْ فُتَّتْ يَا طَهَ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ طَرَا فُسُحَا زَالَتِ الْأَشْرَاكَ
وَاللَّهُ يَسْ مِثْلَكَ لَمْ يَكُزْ فِي الْعَالَمِينَ وَحَقُّ مَنْ نَبَاكَ
عَنْ وَصْفِكَ الشُّعْرَاءُ يَا مَدَّ شِدْ عَجَزُوا وَكَلُوا مِنْ صِفَاتِ عُلَاكَ
أَنْجَلِ عَيْ قَدْ أَتَى بِكَ مُخْبِرًا وَلَنَا الْكِتَابُ أَنْ يَمْدَحُ جِلَاكَ
مَاذَا يَقُولُ الْمَادِحُونَ وَمَا عَسَى أَنْ يَجْمَعَ الْكِتَابُ مِنْ مَعْنَاكَ
وَاللَّهُ لَوْ أَنَّ الْجِبَالَ مِدَادُهُمُ وَالشُّعْبُ أَقْلَامُ جُعِلَ لِنَاكَ
كَمْ يَقْدِرُ الثَّقَلَانِ يَجْمَعُ نَزْرَةً أَبَدًا وَمَا أَطَاعُوا لَهُ إِذْ رَاكَ
بِكَ إِلَى قَلْبٍ مُقَدَّمٍ يَا سَيِّدُ وَحُشَا شُهُ نَحْشُوهُ بِهَوَاكَ

وَإِذَا سَكَتُ فَبَيْنَكَ صُمِّي كُلُّهُ وَإِذَا نَطَقْتُ فَأَمْدَحُ عَلَيْكَ
وَإِذَا سَمِعْتُ فَحَنَنْتُ قَوْلًا طَيِّبًا وَإِذَا نَظَرْتُ فَسَاءَ أَرَى إِلَّا كَأَنَّ
يَا مَالِكِي كُنْ شَافِعِي فِي فَاغْبِي أُنِي فَقِيرٌ فِي الْوَرَى لَغْنَاكَ
يَا أَكْرَمَ الثَّقَلَيْنِ يَا كَنْزَ الْوَرَى جَدِّ لِي بِجُرُكِ أَرْضِي بِرِضَاكَ
أَنَا طَامِعٌ بِأَجُودِ مِنْكَ وَلَمْ يَكُنْ لِي بِحَنِيفَةٍ مِّنْ أَلَانِي وَسِوَاكَ
فَعَسَاكَ تَشْفَعُ فِيهِ عِنْدَ شَفَاعَتِهِ فَلَقَدْ غَدَا مَتَسِيكَ بِعَرَاكَ
فَلَا نَتَّ أَكْرَمَ شَافِعٍ وَمُشَفِّعٍ وَمِنَ الْجَنَابِ بِحَاكَ نَالَ وَفَاكَ
فَأَجْعَلْ قَرِيبَكَ شَفَاعَةً لِّي فِي غَدٍ فَعَسَى أَنْ فِي الْحَشْرِ تَحْتَلُواكَ
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا عِلْمَ الْهُدَى مَا جَنَّ مُشْتَاوِرٌ إِلَى مِتْوَاكَ
وَعَلَى صَحَابَتِكَ الْكِرَامِ جَمِيعِهِمْ وَالْتَّابِعِينَ وَكُلَّ مَنْ وَالَاكَ

يا سيد السادات جئتكَ قاصدا
والله يا خير الخلائق إن لي
وبحق جاهك إنني بك مغرم
أنت الذي لولاك ما خلق امرؤ
أنت الذي من نور البدر اكتسى
أنت الذي لما رفعت إلى السما
أنت الذي نادك ربك مرحبا
أنت الذي فبنا سألت شفاعة
أنت الذي لما توسل آدم
وبك الخليل دعا فعادت ناره
وبك المسيح أتى بشيرا مخبرا
وكذاك موسى لم يزل متوسلا
والأنبياء وكل خلق في الورى
لك معجزات أعجزت الورى
نطق الذراع بسمه لك معلنا
والذئب جاءك والغزالة قد أتت
وكذا الوحوش أتت إليك وسلمت
ودعوت أشجار أتك مطيعة
والماء فاض براحتيك وسبحت
وعليك ظللت الغمامة في الورى

أرجو رضاك وأحتمي بحماك
قلبا مشوقا لا يروم سواك
والله يعلم أنني أهواك
كلا ولا خلق الورى لولاك
والشمس مشرقة بنور بهاك
بك قد سمت وتزينت لسراك
ولقد دعاك لقربه وحباك
ناداك ربك لم تكن لسواك
من زلة بك فاز وهو أباك
بردا وقد خمدت بنور سناك
بصفات حسنك مادحا لعلاك
بك في القيامة محتم بحماك
والرسل والأملاك تحت لواك
وفضائل جلت فليس تحاك
والضرب قد لباك حين أتاك
بك تستجير وتحتمي بحماك
وشكا البعير إليك حين رآك
وسعت إليك مجيبة لنداك
صم الحصى بالفضل في يمناك
والجذع حن إلى كريم لقاك

وكذاك لا أثر لمشيك في الثرى
و شفيت ذا العاهات من أمراضه
ورددت عين قتادة بعد العى
و على من رمد به داويته
و مسست شاة لأم معبد بعدما
في يوم بدر قد أتتك ملائك
و الفتح جاءك بعد فتحك مكة
هود و يونس من بهاك تجملا
قد فقت يا طه جميع الأنبياء
و الله يا ياسين مثلك لم يكن
عن وصفك الشعراء عجزوا
بك لي فؤاد مغرم يا سيدي
فإذا سكت ففيك صمتي كله
و إذا سمعت فعنك قولاً طيباً
أنا طامع بالجوود منك و لم يكن
فلأنت أكرم شافع و مشفع
فاجعل قرأى شفاعة لي في غد
صلى عليك الله يا علم الهدى
وعلى صحابتك الكرام جميعهم

و الصخر قد غاصت به قدماك
وملأت كل الأرض من جدواك
وأبن الحصين شفيته بشفاك
في خير فشفى بطيب لماك
نشفت فدرت من شفا رقياك
من عند ربك قاتلت أعداك
و النصر في الأحزاب قد وافاك
و جمال يوسف من ضياء سنالك
طرا فسبحان الذي أسراك
في العالمين وحق نباك
و كلوا عن صفات علاك
و حشاشة محشوة بهواك
و إذا نطقت فمادحا عليك
و إذا نظرت فما أرى إلالك
لمثلي في الأنام سواك
ومن التجى بحماك نال رضاك
فعسى أرى في الحشرتحت لواءك
ما حن مشتاق إلى لقياك
والتابعين وكل من والك